فانه برفع حجب التعينات عن وجه الذات الأحدية السارية فى الكل بالمحو والفناء فى الوحدة
حتى تشرق سبحات جلاله فتحرق ماسواه قال اول سلوك النقشبندية الجذبة اعنى المحبة
ودخولهم فى حد الفناء فمن اراد الاشتغال بنسبتهم يلزمه اولا ان يتصور صورة من اعطاه
هذه النسبة فى خياله الى ان تحصل الغيبة فليلازم تلك الغيبة مع تلك الصورة وخيالها
فانها مرآة الروح المطلق ويتوجه الى نقطة القلب ويسلك تلك الغيبة فان تشوش خاطره بشىء
يدفعه باحضار صورة المرشد و الا يجذب نفسه بالقوة كانه يطير شيئا من الدماغ ثم
يشتغل فى شغله فان عاد فبعد الدفع المذكور يقول ثلاث مرات استغفر الله من جميع ما كره الله
قولا وفعلا وخاطرا وسامعا وناظرا ولا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم و الا يشتغل بذكر يا فعال
بقلبه فانه اصل فى دفع الوسواس ولا يغفل عن نسبته ويديم لحاظ القلب عليها ولو ذهب فى السوق
وباع واشترى الى ان تقوى نسبته فان اراد مرها قال بالتضرع التام اللهم انت وجهتى ومقصدى
فى كل جهة ومقصد وغايتى فى كل سعى وملجاى وملاذى فى كل شدة وهم ووكيلى فى كل امر
وتولنى تولى محبة وعناية فى كل حالة وقال مولانا عبد الله الالهى تلميذ مولانا علاء الدين
عطار فى رسالته توجه هذه الطائفة وتربية نسبتهم ان يتصوروا لا صورة من اعطاه هذه
النسبة ولا ينفى خياله مع ما ينفيه التهليل ويحفظه حتى يجد الحرارة والكيفية المعهودة ويتوجه
بجميع قواه مع ذلك الخيال الى القلب الذى هو عبارة عن الحقيقة الجامعة الانسانية التى يفصلها
مجموع الكائنات العلوية والسفلية بلا حلول فان لها النسبة الى القلب الصنوبرى الشكل
فيتوجه الى هذه اللحمة الصنوبرية بجميع قواه ويحضر مع تلك الحقيقة فتبدو له الغيبة

فيعرض الغيبة طريقا يسلك فيه وكل فكر يخطر له ينفيه متوجها الى حقيقة قلبه فان لم ينتف يلتجى
الى صورة ذلك المرشد ويلاحظها حتى تظهر تلك النسبة وحينئذ تذهب تلك الصورة بنفسها
لا ينفيها بما ينفيه وان لم ينتف الفكر يقول بقلبه يا فعال بلحاظ معناه فان لم يندفع يتأمل فى
كلمة التهليل على معنى لا موجود الا الله بان تلك الخطرة موجود من الموجودات القائمة بالحق
تعالى بل هو عين الحق فانه بعض ظهوراته فينال بهذا التأمل ذوقا وتقوى نسبة المشائخ
وحينئذ ينفى تلك الفكرة ويتوجه الى حقيقة غيبته ويسلك فيها فان لم يجد حضورا فى ذكر
قلبه بالتهليل يجهر بالتهليل مرات عديدة ويمد الله يدخله فى قلبه الى ان لا يسأم فاذا
سئم ترك وليعلم ان نسبة المشائخ والغيبة ما دامت فى الترقى فالتفكر فى حقائق الاشياء
والتوجه الى الجزئيات كفران بل التوجه فى اسماء الحق وصفاته ايضا لا ينبغى فان طرأته
هذه الفكرة ينفيها ايضا بما ذكر وكل حق من عند الله لا ينتفى بالنفى بل يزيد وما ليس
كذلك ينتفى و مطلوب هذه الطائفة التوجه الى نسبة هى مبدأ الحيرة ومقام تجلى انوار الذات
الحقيقية وفكر الاسماء والصفات دون ذلك فليجعل السالك حقيقته الجامعة نصب عينيه
بالحضور معها وعدم الغيبة عنها فى كل حال نومه واكله وشربه وسوقه وغيرها بل يرى
كل شىء قائما بحقيقته يشاهدها فى كل مستحسن ومستقبح حتى يصل الى مقام يرى ذاته
فى الكل ويجد جميع الاشياء مرايا جمال نفسه وكماله بل اجزاء ذاته فلا يغفل عن هذه
المشاهدة فى حال التكلم ولا فى حال آخر بل يلاحظ ذلك بقلبه وان كان بظاهره فى
اى شغل كان وكلما تزيد همته تقوى نسبته حتى اذا وصل الى مقام يفرق بين القلب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1